وهو يلعن نفسه وقيل كيف يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو الظالم قال ابو
الليث رح في التنبيه ليس شي من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله تعالى
فان الله تعالى كريم يتجاوز عنك واذا كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة سوى ارضاء الخصوم
في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك وقال ميمون
بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه مظلمته ففاته فلم يقدر فاستغفر له في دبر كل
صلوة خرج من مظلمته وعن ابن مسعود رض من اعان ظالما على ظلمه اولقنه حجة يدحض بها
حق امرء مسلم فقد باء بغضب من الله تعالى وعليه وزره وروى عن عمر رض قال الاحنف بن قيس
من اجهل الناس قال الحمق من باع اخرته بدنياه قال عمر رض الا انبئك باجهل من هذا قال بلى يا امير المؤمنين
قال من باع اخرته بدنيا غيره وعن سفيان الثوري رح ان تلقيت الله تعالى يوم القيمة بسبعين
ذنبا ما بينك وبين الله تعالى اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد و
قال الفضيل رح ترك دانق من حرام احب الي من مائة حجة من المال الحلال وقال ابراهيم بن ادهم
رح لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت ما لم يقض دينه وعن ابي بكر الوراق انه
كان يقول اكثر ما ينزع من القلب الايمان انما ينزع عند الموت فنظرنا في الذنوب فلم نجد ذنبا اسرع
لنزع الايمان من ظلم العباد هذه الوعيدات والتهديدات في حق الظالم وسنذكر من الوعيدات
لمن مال الى الظلمة او اعان على ظلمه او احبه بقلبه او دخل عليه لياخذ من ماله وداهنه
في امر الدين فصل قال الغزالي رح اعلم انك مع الامراء والعمال الظلمة ثلثة احوال الاولى
وهي شرها ان تدخل عليهم والثانية وهي دونها ان يدخلوا عليك والثالثة وهي الاسلم
ان تعتزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك واما الحالة الاولى وهي مذمومة جدا وفيها تغليظات
وتهديدات وقد تواردت به الاخبار والاثار قال عليه السلام لكعب بن عجرة اعاذك الله من
امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال امراء يكونون من بعدي لا يهتدون بهديي ولا
يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون
على حوضي رواه احمد وغيره قال عليه السلام ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون
القران يقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزل بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من

القتادا

١٦٢

القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا رواه ابن ماجه قال عليه السلام ان
ابغض القراء الى الله تعالى الذين يزورون الامراء وفي خبر لخير الامراء الذين يأتون العلماء
وشر العلماء الذين يأتون الامراء العلماء امناء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخالطوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواه انس قال حذيفة اياكم
ومواقع الفتن قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول
ما ليس فيه قال ابوذر لسلمة رض يا سلمة لا تغش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم
شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وقال الاوزاعي رض ما من شي ابغض الى الله تعالى
من عالم يزور عاملا قال عبادة بن الصامت حب القارئ الناسك الامراء نفاق
وحبه للاغنياء رياء وقال ابو الدرداء رض من كثر سواد قوم فهو منهم اي من كثر سواد
الظلمة وقال ابن مسعود رض ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه ويخرج ولا
دين له قيل لم قال لانه يرضيه بما يسخط الله تعالى واستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقيل
له كان عاملا للحجاج فعزله فقال الرجل اذا عملت له على شي يسير فقال له عمر رض حسبك
بصحبته يوما او بعض يوم شوما وشرا وقال الفضيل رح وما ازداد رجل من ذي
سلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وقال وهب رض هؤلاء الذين يدخلون على الملوك
هم اضر على الامة من المقامرين وقال بعضهم اذا رايت عالما يختلف الى الامراء فاعلموا
انه لص واذا رايت القارئ يختلف الى الاغنياء فاعلموا انه مراء ومكحول رض من تعلم
القران وتفقه في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا بما في يده خاض في نار
جهنم بعدد خطاه وعيسى عليه السلام انه قال يا معشر العلماء كما ان الملوك تركوا
الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم قال عليه السلام ليجاء بقاص العدل يوم القيمة
فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكن قضى بين اثنين قط وقال ضحاك رض اني لا
تقطع الليلة كلها على فراشي التمس كلمة ارضي بها سلطاني ولا اسخط بها خالقي فما
اقدر عليها وقال بعض السلف دخولك على الملوك يدعوك الى ثلث ايثارك رضاهم
وتعظيمك دنياهم وتزكيتك عملهم فان فعلت هؤلاء فقد هلكت كذا في الاحياء

Copyright © King Saud University